

## ثقافة

### إخاءة

كيف تتجذّر «النكية» صت عام إلى آخر؟ سؤال حملته «العربي الجديد» إلى باحثين عرب في التاريخ المعاصر عسى أن يفككوا العوامل التي تتيح لـ«النكية» أن تعيد إنتاج نفسها، ومن ثمّ استقرارها شروط تجاوزها بما يوفر إشارات ضوء جديدة في مقاومة المشروع الاستعماري لدولة الاحتلال

**شوقي بن حسن**



تزامن إحياء الذكرى الثالثة والسبعين للنكية، هذا العام، مع عدوان صهيوني جديد على الشعب الفلسطيني في غير مكان، من القدس - حيث كانت الشرارة الأولى لأحداث حي الشيخ جراح - إلى غزة المعرّضة للمصفّ اليومي، مروراً بكل المدن الفلسطينية المحتلة. الا يؤكد ذلك أنّ «النكية» ليست مجرّد حدث تاريخي يُستعاد لتشدّد الضمائر والتذكير بالفضيّة، بل إنها لا تزال واقعا ملموساً يتجشّد على الأرض. فكيف تتجذّر «النكية» من عام إلى آخر؟

سؤال حملته «العربي الجديد» إلى باحثين عرب في التاريخ المعاصر؛ الفلسطيني يال محمد شلش، والمصري عاصم الدوسقي، والتونسي عبد الرؤوف سعدي، في محاولة لتفكيك العوامل التي تتيح لـ«النكية» أن تعيد إنتاج نفسها، ومن ثمّ استقرارها شروط تجاوزها بما يُوفر إشارات ضوء متنوعة في مقاومة المشروع التدميري لدولة الاحتلال، وهاهي تخرج أصام إرادة الشعب الفلسطيني.

### ليس فلسطين فحسب

تملّك مواضيع اشكاش الباحثين خريطة نرس من خلالها درجة اهمال مجتمع ما في قضايا بينها أو قراره التّحسّب عن آخره. حيث تبحث عن متخصّصين في «النكية» في الجامعات العربية سنّفك علم قلّة هؤلاء، وكان الامر لا يتعلّق بتخصّص تاريخي يهتم بمجملة المنطقة العربية وليس فلسطين فحسب. تشير زاوية النظر هذه إلى علاقة الاكاديميا العربية مع القضية الفلسطينية، وهي علاقة يبيّنها مراجعها وإعادة بنائها إذا اردنا التحرر فعلا.

### نصوص

يكتوبون وصاياهم الاخيرة كأنهم يكتبون رسالة إلى صديق

### نحو أورلينز في امرأة الغريب



الرس بمراء، زيت علم ورقة، 8 × 7 سم (2021)

### لمحات تاريخية لإنارة مشروع التحرير

# آن للنكية ألا تستمر



الرس بمراء (تركيا)، زيت علم فمائل، 8 × 13 سم (2021)

فلسطين، أو على الأقل بإعلان دولة فلسطين طمعا لتوصية الأمم المتحدة، وهذا ما لا ترضاه «إسرائيل» بل تامل من فلسطينتي الضفة وغزة أن يدخلوا تحت سيطرتها، وما أن الأحداث الأخيرة تثلّت استعصاء ذلك، لتفهّم أن هناك الكثير من الوبسائل لوقف تجذّر «النكية» بما هي اختزال رمزي لهاهاب الصهيونية البعد في مشاريعها.

(مؤرخ مصري من مواليد 1939، من أبرز مؤلفاته: «العرب والحرب العالمية الثانية»، والصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونغرس الأمريكي 1943 - 1945، و«كبار ملاك الأراضي الزراعية» ودرهم في المجتمع المصري».)

**بالا محمد شلش**

ظلال المعركة المستمرة - في لحظة دروتها الصميدة - تبرز أوجها مختلفة للنكية فالحو ما زال مستمرا، وما معركة الشيخ جراح إلا بعض مظاهره لكن مقابل هذا الحو المستمر يوماً بيوم على مدار قرن تقريباً، برزت مقاومة مستمرة أيضاً يوماً بيوم، برئتها جيل فجيل، أبرزت فشل المشروع الاستعماري في تحقيق غايته النهائية، فبيقت النكية حدثاً مستمرا. الإضائة المعربية على هذا الوجه

### وقف الحديث عن «النكية» لا ينبغي أن يتم إلا بتحرير فلسطين

### ما يجري الآن يوكد على محدودية تحقق المشروع الاستعماري

والتاكيد عليها، فما لا يدافع عنه يتنازل عنه، وإنما أثرت في وقت ما قبل سبعة عقود حفطا لبعض الأرض وإن كان إلى حين، وأنثرت بعد ستة عقود نحرزا لبعضها الآخر، لتصير خاصة مؤلة كحد أدنى في وجه المشروع الاستعماري.

لحظة البروة الجديدة في معركة المقاومة المستمرة، بلقر ما فيها من ألم، إلا أنها أدت من جديد على محدودية تحقق المشروع الاستعماري، وعجزه عن فرض مشاريعه المختلفة ويمكن الانطلاق من معركة الشيخ جراح كمنهج لذلك، فالحشي الذي ابتدأ كمشوئر على تقدم حضاري كانت تشهده فلسطين أواخر العهد العثماني، واستمر رغم سيطرة المشروع الاستعماري البريطاني على فلسطين، انتهى في العام 1949 وبعد معارك طويلة على مدار عام ونصف العام، حفظت الحشي وأرضه، إلى منطقة حدودية شهدت معارك يومية بين الحريين، وتحوّل أيضا إلى منطقة، سعت الأطر الداعمة لتطبيع المشروع الاستعماري في محيطه الإقليمي.

أرى أنّ المقاومة المستمرة، التي أعاققت بكل تأكيد تحقق المشروع الاستعماري عبر المدى الطويل، لم تنمر فقط حفطا للحقوق،

### اطلالة

### الاستبداد معيدا سيرته المشؤومة

## ليس بغير العقل

### لو أنّ البشر استوعبوا التاريخ المتكرّر للاستبداد منذ الأبريق، لوفروا ضحايا ودماءً، وميثاق وسجونا، لكنّ الاستبداد يعيد سيرته المشؤومة

**مؤاز حداد**

«يتوّهّم البشر أنهم هم الذين يتحكّمون بأحداث حياتهم». تحمل هذه العبارة للنبؤاتي هيروودت ما ينفي خيارات البشر، ما يعني أنّه لا سلطان لهم على مجريات حياتهم، كأنما عشوائية الصحاة، أو مقاصدها، إن كان لها مقاصد، هي التي تقودهم في مساربها، لو لم يكن هيروودوت مؤرّخًا لما قالها بهذا اليقين. هذا ما تعلمه من جريان التاريخ سواء في عماء، أو نحو هدف، ليس البشر فيه سوى بيادق مسيّرة، يعتقدون أنهم مالكو أمورهم.

لنلّا نحلّل هيروودت ما لا يُطّاق، أو لم يقصده، ليس المعنى أنّ البشر بلا إرادة، وإنما ما يُحرّك الإنسان هو مجموعة من الظروف والأحوال والمؤثّرات والنوازع، تتحكّم به، ليس من السهل التخلّص عليها، إن لم يكن من المستحيل، اي أنّ الإنسان بحاجة إلى أن يعي موقعه في سيالة الحياة، لنلّا نجرّفه إنزائها، وليكتسب صفته كإنسان ذي إرادة. وفي حال ترك حياته تجري على عواهنها، علمه تَقَلُّل مصيره بإرادة مغلوبة، رغمًا عنه، وبقدر ما تكون النتائج، جيدة أو سيّئة تنعكس عليه، كأنها صدى لها، وإذا صنم على التمرّد على ما يتحكّم به، فما سيرتدّ عليه تحت تأثيرها، قد يكون مشخّفا، أو محبطا، ولا يعني الهزيمة، فالمصادفات ليست في الحساب، قد تقلّب توقعاته عكس ما يامل، فالخير قد لا يجلب الخير، وقد يفعل شيئًا سيئًا، يحصد منه مكاسب كبيرة.

كي لا نستغرب، هذا هو العالم أمام أنفكارنا يشهد بأنّ أكثر الأعمال انحطاطًا وإجرامًا تؤثي أصحابها المال والمناصب، وربما ما هو أكثر، يبلغ الشّرّ باصحابه إفساد الناس، والإمعان في سحقهم تحت وطأة الحاجة، قد نطقن أن الأفكار تضلّنا، وتعتقد أنها جذيرة بالبعسى إلى تحقيقها، لجرد بريقتها، أو إنغرائها بتأجزات ثمينة، من دون الاهتمام بتكالييفها الأخلاقية الباهظة. فنلّا الاستئلاء على دولة، وإخضاع شعب، وقتل بشر يتوقّون إلى الحرية.. أعمال قد يكسب صاحبها من ورائها مكانة يشيّدُها فوق كاهل الآخرين، وعلى حساب خسوهم

وجهودهم الحمقاء. على هذا المنوال، يندفع قادة ينتهزون الفرض للاستفزاز بسلطات غاشمة، وجني المال بالتهب، فيحصسون الشروات بالتحايل على شعوبهم، واستئجار أعوان مجزدين من الضمير، لا يعرفون الحلال، ولا يوفرون الحرام، مهما طال الزمن تذهب بهم إلى الهاوية، على عكس ما ارادوه، الطموحات الباطلة، لا الأفكار هي التي ضلّلتهم، بموجب اعتقاد أنهم سادة أقدارهم، بينما لا يتحكّمون بالخطوة

التالية، إن لم يربوعدوا مطامعهم، وربما لم ينجحوا في جرائمهم، لو لم يقطعوا مع الماضي، يعتقدون أنهم من دنوة يعضون في الحياة أحرارا غير متفكين بالتاريخ، ولا بقيود العادات أو عوائق التقاليد، إذا بهم يخوضون في الواقع عزلا، بلا ماضٍ ولا هوية سوى الغرور والجشع، لا يعني النظّر إلى

التاريخ الاسترشاد به، ولا السير على هديه، وإنما الابتعاد عن مزالق وشرور كانت من قرط الهبات وراءها، مزاعم ونزوات، ولو كانت أرباحها كبيرة، لكن خسائرها فادحة، بينما نتوّدنا عيزّ التاريخ بالنهايات الحتمية، ما يوفر مسالك لا جدوى منها إلا في الخراب، إن للطمع شُما باهظًا.

لو أنّ البشر استوعبوا التاريخ المتكرّر للاستبداد منذ الإغريق حتى الكواكبي وما بعده، لوفروا ضحايا ودماءً

### يروّدنا التاريخ بنهايات حتمية توفر مسالك لا جدوى منها

ومشائق وسجونا، لكنّ الاستبداد يعيد سيرته المشؤومة، وتستعاد المناسي معه، كأنما هو لصيق بالإنسان، ومن طبيعة البشر، بل وكأنما لا إرادة ولا وعي، والأحداث تقودنا، وما الإرادة واللعل سوى أوهام.

صحيح أنّ الإنسان، حسب هيروودت، لا يتحكّم بحياته، لكنّه يتحكّم بخياراته، فالعقل يميّز بين الخير والشر، وما الإنسان السنياق إلى الخطأ والزلل أو الإقدام على جريمة، إلا عن نخص، مهما شابت المرء من كلل في النصر، ولو كان نزوة، لا تُخفي الوافع، وراء خيارنا، ما نامل من متنازع باطلة، ولا معنى للدعاء بتوّهان العقل، بل بغرأةات الشر، يُبصر الإنسان بالعقل، ويُصاب بالعمى، لو استعمل للجشع عندئذ، من يتحكّم بعصيره؟

(روائي من سورية)



الرس بمراء، زيت علم ورقة، 9 × 9 سم (2021)

### فعاليات

**اندماج المسلمين: التحدّيات** عنوان ندوة تقيمها «تنسيقية الجمعيات الاسلامية في سويسرا» بدايةً من الساعة من مساء يوم غد (بتوقيت جنيف). تقام المحاضرات عن بعد، ومن المشاركين فيها: الصحافي الفرنسي **الان غريش**، والباحثة في التاريخ **درة معمرب شعاني**، والباحث في islamيات **بومدين بن يحيى**.

تختتم اليوم فعاليات «شهر التراث» الذي ينظّمه منذ 18 من نيسان/ ابريل الماضي كتّ من «المعهد الوطني للتراث» ووزارة الثقافة التونسية. انصرت دورة هذا العام على المحاضرات الافتراضية ضمن اجراءات الوقاية من تفشي الموجة الثالثة من كورونا التي عرفتها تونس. من المحاضرات التي مّذمت: **المجموعات المتخفية لحطام سفينة المهديّة وندت الهوية بزحف القلابب**.

يقام حاليا، في «مكتبة الاسكندرية»، معرض يضمّ عمالا من المجموعة الدائمة التي تملكها المكتبة من لوحات الخطاط المصري **محمد إبراهيم**. يعتبر إبراهيم احد رواد تحديث فنّ الخط العربي في مصر خلال القرن العشرين، خصوصا ضمن الخيارات اللونية، وان اقتصر تجربته على نسخ الآيات القرآنية.

بدايةً من السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء (توقيت فرنسا)، تنظّم منصة «كونفيرنسيا» محاضرةً عن بُعد بعنوان **نابليون، طفله في كورسيكا عصر الانوار**، تقدّمها الباحثة الفرنسية **فريجينيه سيميني**. من خلال سيرة الامبراطور الفرنسي، تضيء الباحثة مرحلة غير معروفة من تاريخ الجزيرة المتوسطة.



لا يكتفون العلاقات الأسرية كثيراً يكتبون وصاياهم الأخيرة كأنهم يكتبون رسالة إلى صديق. ❖ ❖ ❖



يكرُّ الأطفال يلتحقون بالجامعة، يتخرّجون يجدون عملاً يجنون، يتزوّجون تقلّ زيارتهم لك يبتعدون عقاقير ضدّ القلق عقاقير للتخافة عقاقير لمقاومة الأرق يُخدّنون الماريجوانا للاسترخاء، يُحاربون تجاعيد وجوههم وأعناقهم بحقن البوتوكس

لا يتردّدون في ترك زوجاتهم أو أزواجهم إذا علّوا الحياة معهم

يعملون كأنّهم في ساحة حرب ويحوكون الدساسن لبعضهم البعض في أمكنة العمل

وإنّ حدث لك مشكل مع أحدهم فإنّهم يحاربونك كما يحاربون عدوًّا. ❖ ❖ ❖

يتناولون عقاقير كثيرة

عقاقير ضدّ القلق

عقاقير للتخافة

عقاقير لمقاومة الأرق

يُخدّنون الماريجوانا للاسترخاء

يُحاربون تجاعيد وجوههم وأعناقهم بحقن البوتوكس

لا يتردّدون في ترك زوجاتهم أو أزواجهم إذا علّوا الحياة معهم

يعملون كأنّهم في ساحة حرب

ويحوكون الدساسن لبعضهم البعض في أمكنة العمل

وإنّ حدث لك مشكل مع أحدهم فإنّهم يحاربونك كما يحاربون عدوًّا.

❖ ❖ ❖

المضغوط نفسياً والمطلق والذي على وشك طلاق والبنائس، والفائتل في الحصول على ترقية ورئيس العمل الذي أعيتبه

مطالب موظّفيه المتصاعبيّن

يؤدّب الماغاز على ظهور كل هؤلاء للتخفيف من الأهم

ومساعدتهم على الشفاء. ❖ ❖ ❖

يتناولون عقاقير كثيرة

عقاقير ضدّ القلق

عقاقير للتخافة

عقاقير لمقاومة الأرق

يُخدّنون الماريجوانا للاسترخاء

يُحاربون تجاعيد وجوههم وأعناقهم بحقن البوتوكس

لا يتردّدون في ترك زوجاتهم أو أزواجهم إذا علّوا الحياة معهم

يعملون كأنّهم في ساحة حرب

ويحوكون الدساسن لبعضهم البعض في أمكنة العمل

وإنّ حدث لك مشكل مع أحدهم فإنّهم يحاربونك كما يحاربون عدوًّا.

❖ ❖ ❖

المضغوط نفسياً والمطلق والذي على وشك طلاق والبنائس، والفائتل في الحصول على ترقية ورئيس العمل الذي أعيتبه

مطالب موظّفيه المتصاعبيّن

يؤدّب الماغاز على ظهور كل هؤلاء للتخفيف من الأهم

ومساعدتهم على الشفاء. ❖ ❖ ❖

يتناولون عقاقير كثيرة

عقاقير ضدّ القلق

عقاقير للتخافة

عقاقير لمقاومة الأرق

يُخدّنون الماريجوانا للاسترخاء

يُحاربون تجاعيد وجوههم وأعناقهم بحقن البوتوكس

لا يتردّدون في ترك زوجاتهم أو أزواجهم إذا علّوا الحياة معهم

يعملون كأنّهم في ساحة حرب

ويحوكون الدساسن لبعضهم البعض في أمكنة العمل

وإنّ حدث لك مشكل مع أحدهم فإنّهم يحاربونك كما يحاربون عدوًّا.

❖ ❖ ❖

المضغوط نفسياً والمطلق والذي على وشك طلاق والبنائس، والفائتل في الحصول على ترقية ورئيس العمل الذي أعيتبه

مطالب موظّفيه المتصاعبيّن

يؤدّب الماغاز على ظهور كل هؤلاء للتخفيف من الأهم

ومساعدتهم على الشفاء. ❖ ❖ ❖

يتناولون عقاقير كثيرة

عقاقير ضدّ القلق

عقاقير للتخافة

عقاقير لمقاومة الأرق

يُخدّنون الماريجوانا للاسترخاء

يُحاربون تجاعيد وجوههم وأعناقهم بحقن البوتوكس

لا يتردّدون في ترك زوجاتهم أو أزواجهم إذا علّوا الحياة معهم

يعملون كأنّهم في ساحة حرب

ويحوكون الدساسن لبعضهم البعض في أمكنة العمل

وإنّ حدث لك مشكل مع أحدهم فإنّهم يحاربونك كما يحاربون عدوًّا.

❖ ❖ ❖